Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ــ كيف استُقبل « توماس مان » نقدياً ؟

لم يشهد استقبال « توماس مانّ » في العالم العربيّ من خلال النقد الأدبي ذلك الركود الذي شهده استقبال اعماله عبر وسيلة الترجمة . ففي الوقت الذي نفدت فيه طبعات ما تُرجم إلى العربيّة من تلك الأعمال ، صدرت في السنوات الأخيرة أدبيات كثيرة نسبياً حول هذا الكاتب ، ممّا ولّد الإنطباع بأنّ استقباله يتمّ في الأدبيات الثانويّة بالدرجة الأولى.. يشير كميل قيصر داغر إلى هذه الظاهرة في مقدمته لقصة « الموت في البندقيّة » قائلاً : « كانت مفارقة حقّاً أن يجري البدء بالتعريف بالروائي الألماني (توماس مان) عبر دراسات نقدية عنه ، بدلاً من نقل رواياته مباشرة وأعماله الأدبيّة الأخرى »(١٨). ومع أن هذه الملاحظة تتجاهل حقيقة أنّ بعض أعمال « توماس مان » قد نقل إلى العربيّة ، فإنها تبقى صحيحة إلى حدّ بعيد .

يورد مصطفى ماهر في دراسته « الرواية الألمانيّة في القرن العشرين » « توماس مان » في المرتبة الأولى بين الروائيين الألمان الذين يعالجهم ، فيتطرق بشيء من التفصيل إلى روايات : « آل بودنبروك » و « الموت في البندقية » و« جبل السحر ». أمّا الطريقة النقديّة التي يتّبعها المؤلف فتتمثل في تلخيص محتوى الرواية وأحداثها ، دونما شرح أو توضيح لأهمية هذا العمل الأدبيّ بالنسبة للثقافة العربيّة المستقبلة . لكنّ المؤلّف لا يبخل بكيل المديح والتبجيل المجانيّين لـ « توماس مان » وأعماله الروائية ، التي ينعتها في أكثر من موضع بـ « العظمة » و «الروعة ». ويذهب المؤلّف ، مُندفعاً وراء نزعته التبجيليّة هذه ، إلى حدّ الزعم أنّ « الحظّ السعيد قد شاء أن يبدأ القرن العشرون بعمل عظيم لأديب